ترشيح بطل فيلم «مانديلا» لنيل الأوسكار

قال متخصصون في إنتاج وتوزيع صناعة السينما العالمية، إن فيلم «مانديلا.. مسيرة طويلة نحو الحرية»، حقق رقما قياسيا في شباك التذاكر عند طرحه للمرة الأولى في جنوب أفريقيا الأسبوع الماضي، خاصة أن استمرار عرضه في دور العرض تزامن مع الوقت الذي تنهال فيه برقيات العزاء لوفاة زعيم جنوب أفريقيا، نيلسون مانديلا.

وقالت مصادر إنه قد يتم اختيار الممثل البريطاني إدريس إلبا، الذي جسد شخصية مانديلا، لنيل جائزة الأوسكار.

وأضافت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية «مع توزيع الفيلم على نطاق واسع في العالم خلال الأسابيع المقبلة، من المرجح أن ترفع وفاة مانديلا عدد المشاهدين وتزيد فرص الفيلم بالفوز بجوائز الأوسكار، حيث سيتم عرضه على الشاشات في جميع أنحاء العالم في وقت لاحق هذا الشهر وفي يناير المقبل».

وكانت وفاة مانديلا قد تزامنت مع أول عرض للفيلم الذي يحمل اسم «مانديلا.. مسيرة طويلة نحو الحرية» في بريطانيا.

الهوبيت

عزلة التنين سموج

النوع: خيال علمي/مغامرات.
البطولة: مارتن فريمان،أرميتاج.
الإخراج: بيتر جاكسون.

تتمحور أحداث الفيلم حول ١٣ قزماً بقيادة ثورين، يواصلون سعيهم جنباً إلى جنب مع بيلبو باجينس وجاندالف الرمادي لاستعادة وطنهم المسلوب من التنين «سموج» الذي اغتصب مملكة الهوبيت وكنوز الذهب التي تملكها.

طرزان

النوع: رسوم متحركة.
البطولة: كيلان لوتز، لوكي.
الإخراج: رينهارد كلوز.

تدور أحداث الفيلم حول صبي مراهق نشأ في أدغال إفريقيا بين عشيرة من القردة والحيوانات المفترسة، وعليه مواجهة جيش من المرتزقة أرسلهم الرئيس التنفيذي للشركة التي كان يديرها والد طرزان بغرض تصفيته.

الجبهة الداخلية

النوع: أكشن.
البطولة: جيسون ستاثام، فرانكو.
الإخراج: جاري فليدر

تدور أحداث الفيلم حول عميل مباحث في مكافحة المخدرات، ينتقل من مدينته الكبيرة إلى بلدة صغيرة بعد تقاعده عن العمل ليبدأ حياة جديدة ويتفرغ لإدارة أعماله الخاصة وتربية ابنته الوحيدة البالغة من العمر ١٠ سنوات، ولكنه على الأرجح اختبار غير موفق بعد أن يكتشف أن بعض تجار المخدرات قد أسسوا مركزاً فيها.

كبير الخدم الذي عايش الرؤساء الأمريكيين

عشية فوز باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي أجريت يوم ٤ نوفمبر ٢٠٠٨ تصيدت صحيفة الواشنطون بوست قصة استقتها مما أسمته «الصفحات الخلفية للتاريخية» إنها قصة رجل يدعى أوجين آلن، الذي ظل يعمل في البيت الأبيض الأمريكي على مدى أرعة وثلاثين سنة كاملة قبل أن يتقاعد من وظيفته كرئيس للخدم سنة ١٩٨٦.

لقد اعتبر أوجين آلن «الشخصية التي ظلت تعيش في الخفاء ولن تلق أي اهتما». فالرئيس الأمريكي السابق هاري ترومان كان يسميه على سبيل التندر «جين». أما الرئيس الأسبق جيرالد فورد، الذي خلف ريتشرد نسكون في البيت الأبيض عقب فضيحة واترغيت، فقد يتحدث معه عن رياضة الغولف كثيرا. أما عائلة الرئيس الأسبق رونالد ريجن الذي حكم الولايات الولايات المتحدة الأمريكية وسكن البيت الأبيض لفترتين رئاسيتين متتاليتين (١٩٨٠-١٩٨٨) فقد كانت تستدعي أوجين آلن لتناول طعام العشاء على نفس الطاولة. ذلك هو أوجين آلن، الذي عايش كبار الرؤساء الأيكيين في خضم الحرب الباردة بين ا لمعسكر ين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. أما الأهم من كل ذلك فقد كان أوجين آلن من موقعه ككبير للخدم شاهدا على تحول الولايات المتحدة الأمريكية من دولة عنصرية تكرس التمييز العرقي بين سكانها البيض والسود أي من دولة عنصرية لم يكن يسمح له فيها باستخدام المراحيض العامة في مسقط رأسه بولاية فرجينيا إلى قوة عظمة يحكمها أول رئيس أسود الرئيس باراك أوباما. لقد نجح لي دانييل في اقتباس سيناريو فيلم «كبير الخدم» من قصة حقيقية وردت في المقال الصحفي الذي كتبه ويل هايجود ونشره في صحيفة الواشنطون بوست. تولى السيناريست داني ستورونج كتابة كتابة سيناريو هذه القصة التاريخية التي تدور أحداثها حول الشخصية المركزية أوجين آلن كبير الخدم التي عايش أهم التحولات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين كما أنه يعتبر ذاكرة البيت الأبيض الأمريكية طيلة فترة هامة من الزمن، ظل خلالها يعيش في كواليس البيت الأبيض الأمريكي الذين كانت تتخذ فيه أهم وأخطر القرارات التي تغير مجرى التاريخ في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم أيضا.

تقمص الممثل القدير فوريس وايتكر دور سيسيل جاينس كبير الخدم الذي عاش حياة مثيرة حيث أنه انتقل من حقول زراعة القطن في ماكون بولاية فرجينيا (مسقط رأسه الذي اغتصبت فيه والدته وقتل فيه والده بالرصاص) إلى أروقة البيت الأبيض الأمريكي (كل الخدم في البيت الأبيض الأمريكي من السود). لقد عاصر أوجين آلن الرئيس الأمريكي الأسبق دوايت إيزنهاور الذي حكم الولايات المتحدة الأمريكية في خمسينيات القرن الماضي ورأى كيف أنه دخل في موجهة ضد العنصريين المعادين للسكان السود وخاصة في ولاية أركنساس كما أنه هو الذي ظل يخفف من مصاب جاكي كنيدي التي تلطخت ثيابها بدم زوجيها الرئيس جون كنيدي الذي اغتيل في مدينة دالاس كما أنه سمه الرئيس الأسبق ريتشارد نكسون وهو يتحدث بغضب تحت وطأة الخمر الذي شربه ويلعن فضيحة واترغيت التي تورط فيها وعجلت برحيله عن البيت البيض. لقد كان أوجين آلن أيضا شاهدا على الرئيس رونالد ريجن وهو يرفض فرض العقوبات على نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا. لقد أضاف السيناريست بعض التفاصيل غير الحقيقية لفيلم «كبير الخدم» من ذلك مثل أنه جعل لأوجين آلن ولدين اثنين غير موجودين في الواقع وقد ظهرا في دورين رمزيين حيث أننا نشاهد الابن الأول وهو يحاب في فيتنام فيما أصبح الابن الثاني من أتباع داعية الحريات امدنية الشهير مارتن لوثر كنج قل أني ينضم إلى صفوف أنصار مالكولم إكس في الحرب التي كانت تدور داخل الولايات المتحدة الأمريكية. كان أوجين آلن يعمل صامتا ويخدم سادة البيت الأبيض بينما يقف ابنه البكر في جبهة القتال في فيتنام بينما يخوض ابنه الآخر الحرب الداخلية من أججل منح السكان السود حقوقهم المدنية. إن فيلم «كبير الخدم» من طينة الأعمال السينمائية التي تحمل رسالة سياسية واضحة وتثير العديد من القضايا من صميم عصرها دون أي تزييف أو تزييف للواقع.

ينقلنا المخرج إلى حياة أوجين آلن الخاصة في منزله المليىء بالعواطف بعيدا عن الغضب والتشنج ويعود الفضل في ذلك خاصة إلى الحضور القوي لزوجة أوجين في الفيلم نجمة التلفزيون الأمريكية الشهيرة أوبرا ونفري والذي قد يساهم اسمها في الترويج للفيلم.

سينماتك

من ذاكرة السينما

زوجتي والكلب.. رائعة مرزوق «٣»

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

لقد اشترك الاثنان، سعيد مرزوق وعبدالعزيز فهمي، في فيلم (زوجتي والكلب)، في تقديم فيلم متكامل يحوي مشاهد قوية ومعبرة وجميلة كثيرة، أهمها: المشاهد الشاعرية الشفافة التي تجمع الريس مرسي وزوجته في الفراش.. أيضاً مشهد عودة الريس مرسي إلى الفنار، وفرحة الأصدقاء برجوعه إليهم، فهي . حقاً . فرحة يشترك فيها البحر والكلب والأصدقاء، بمصاحبة توليف متقن للمونتاج، ساهم كثيراً في تجسيد هذه الفرحة وصياغتها بشكل موحي ومؤثر. وهناك أيضاً مشاهد الفلاش باك، التي عاشها الريس مرسي مع زوجته، ومقارنتها باللحظات الآنية التي يعيشها في بعد وحرمان ولوعة في هذا المكان البعيد والمقفر. كما أن المشاهد التي تناولت حالة الحرمان الجنسي لدى (نور الشريف)، قد استطاعت أن تجسد بحق أحاسيس القلق والفراغ، فقد كان التركيز على الصور العارية إيحاءً موفقاً للوسيلة الخاطئة التي اتخذها نور لإشباع رغباته الجنسية. كما لا تفوتنا الإشارة إلى أن استخدام سعيد مرزوق للجنس كان ذكياً، ولم يكن . قط . مبتذلاً.. بل إنه كان تعبيراً موفقاً عن الوحدة والحرمان وأزمة الإنسان في بُعده عن أقاربه والمدينة، ووجوده في عزلة قاتلة كهذه. ثم أن سعيد مرزوق قد استحدث تقليداً جديداً في الفيلم المصري، وذلك عندما وصلت للريس مرسي رسالة من زوجته، فنراها وهي بجواره تقرأ له بصوتها وبجسدها.. دلالة على قربها منه ومن واقعه ولا تنفصل عنه كإحساس وشعور. كذلك مشهد قصاصات الصور العارية وهي عائمة على سطح البحر، وتخيُّل نور بأنها حقيقية قافزاً معها ومداعباً إياها في البحر.. حقاً، إنه أسلوب جديد ومعبر تماماً عن تلك الحالة من القلق والحرمان الجنسي الذي يعيشه نور .

لقد استخدم سعيد مرزوق شخصية الكلب بشكل موفق، حيث أعطاها أبعاداً كثيرة، لتصبح رمزاً وبطلاً حقيقياً وهاماً في فيلمه هذا.. فقد كان رمزاً لوحشية الإنسان وبدائيته مثلما كان رمزاً للإخلاص والوفاء والطيبة.. كذلك أظهره للدلالة على الشبق الجنسي، وذلك عندما يقارن . في مشهد معبر . بين لسانه ولسان نور وهو يشاهد الصور العارية على مائدة الطعام. كما أن مرزوق عن، دما يظهر الريس مرسي وهو يضرب الكلب بقسوة، يشير إلى أن الكلب هو أقرب لمرسي مثل صديقه نور، وبالتالي يكون بمثابة المتنفس الوحيد لغضبه من صديقه وشعوره بالضياع والحرمان.

أما بالنسبة لاختيار مرزوق لأماكن التصوير، فقد كان ذكياً وموفقاً ولصيقاً بمضمون أحداث الفيلم، ولم يكن مجرد خلفية إضافية تتحرك فيها الشخصيات.. فالبحر، بكل ما يحمله من رموز وإيحاءات، قد أعطى إحساساً بجو الرهبة والقلق والمجهول، خصوصاً أثناء هيجانه وتلاطم أمواجه بأحجار الشاطئ.. هناك . أيضاً . الفنار الذي يمثل دليل الهداية للسفن الضالة ويشكل . في نفس الوقت . السجن والمنفى المعزول عن العالم بالنسبة لشخصيات الفيلم.. وهذه، في مجملها، إيحاءات تناسب وتقوّي المضمون والسرد الدرامي للفيلم، بل وتساهم في تجسيد حالات القلق والتوتر والحرمان التي تعيشها شخصيات الفيلم .

كما لا تفوتنا الإشارة إلى أن استخدام سعيد مرزوق للمونتاج جاء موفقاً إلى حد كبير، وكان له الدور الأساسي والبارز في تحليل الشخصيات وخلق حالات وعلاقات متباينة بين المشهد والآخر، إضافة إلى خلقه لذلك الإيقاع المشوق في الفيلم ومساهمته في تصاعد الحدث الدرامي .

حقاً.. نحن أمام فيلم سينمائي متكامل إلى حد كبير، فجميع عناصر الفيلم الفنية والتقنية تجانست بشكل مدروس لتشكل وتعطي عملاً قوياً وجميلاً ذو مستوى فني وتقني جيد، استطاع . بحق . أن يجد له مكاناً هاماً وبارزاً في ذاكرة السينما المصرية.

الحب وفنون القتال في فيلم «المعلم الكبير»

في فيلم «المعلم الكبير»، يرسم المخرج الصيني كار واي وونغ بساحرية عالم واحدة من أهم الشخصيات للفنون القتالية في الثلاثينيات من القرن الماضي، وهي حياة «آي بي مان»، وسط تغييرات كثيرة مرت فيها الصين في تلك الفترة.

وجاء عرض الفيلم أول من أمس في إطار فعاليات أسبوع الفيلم الصيني في المركز الثقافي الملكي؛ حيث يقدم صورة مختلفة في تفاصيلها عن مدارس فنون القتال في الصين في تلك الفترة مقابل البحث عن السلام والسعادة في الحياة على غرار افلام وونغ؛ وسط تناقض عجيب حين يأتي الفرح يشق ويشع كشمس تطرد الظلام.

وفيلم «المعلم الكبير»، ليس سهلا من حيث اللغة البصرية وحتى المحتوى، ما يتطلب من المشاهد تركيزا عاليا بغية إدراك تلك التفاصيل واللغة البصرية التي ترتبط بحركات الكونغ فو وأسراره.

أبطال الفيلم هم: توني ليونغ تووواي وزينغ زاي؛ حيث لعب دور «آي بي مان» وهو ليس أول تعاون بينه وبين وونغ، فقد شارك معه في فيلم «٢٠٤٦» وفيلم «In The Mood For Love» من العام ٢٠٠٠، وهو من الممثلين المفضلين للمخرج، وفيه يتفوق الممثل توني ليونغ بأدائه الرصين للشخصية في حكمتها وهدوئها وارتباطه بأسرار الفنون القتالية الصينية القديمة، فهو يمثل ذلك الجناح الأسطوري من خلال كلماته وحركاته وأفكاره، وفي الوقت ذاته يبدو وكأنه حقل فارغ من المشاعر.

والفيلم لا يشمل فقط تلك الفنون القتالية وحياة هذا المعلم وفراره من هونغ كونغ بعد الحرب الصينية اليابانية حيث انطلقت الأحداث الزمنية من العام ١٩٣٨، ولكنه تناول أيضا قصة حب صامتة رسمها وونغ بساحريته ورومانسية قاسية في هذه المشاهد القتالية التي حملت الكثير من الألم.

وما حمله الفيلم الذي استغرق إعداده نحو ستة أعوام من قبل المخرج وونغ وتدريب أربعة أعوام للممثل توي لينغ من أجل إجادة الحركات للفنون القتالية والتي عرضته للعديد من المشاكل والحوادث، وعكست تلك الحقبة من حيث التفاصيل في الحياة لمثل هذه المدارس، فهي مدارس جديدة تبحث عن جوائز لإتقان التقنية والمنافسة الشرسة على حساب الجوانب الفلسفية والروحية في مدارس الكونغ فو والتكيف مع التغيرات العصرية.

ويحمل نص الفيلم الكثير من الحكم والنصوص الفلسفية التي تحمل حكمة وعبرا مختلفا، وكتب نص الفيلم كار واي وونغ وجينغ زي زو.

فوونغ رسم العشق والشوق الصامت بين حبيبين لا يمكن أن يكونا معا بأجواء حالمة فيما مشاهده وصوره المحيطة تبدو ساحرة بدءا من مشهد الافتتاح للاقتتال بين «آي بي مان» وفرقة أخرى وسط تساقط قطرات المطر والأبواب المحيطة والحركات الدقيقة التي تبدو خيالية، بدءا من مشاهد التحليق في الخواء والقفز لارتفاع شاهق وكسر الجدران والأبواب الحديدية.

ويبدو واضحا أن وونغ ركز في أعماله التي تحمل ثيمة رومانسية، على نقاط أخرى أبرزت اهتمامه بالمزاج والصراعات الداخلية في صور خصبة في إظهار الحركات الكاملة للهيئات الإنسانية في الصراع مع التصوير والرقص وتتابعات فنون الدفاع عن النفس؛ حيث اعتمد على اللقطات الواسعة الطويلة ليقدم فلسفة الكونغ فو الحقيقية.

وأكمل وونغ فيلمه رغم طول مدته وربط تقدم أحداثه بإضافة الجمال الطبيعي والمحيط من الحياة الصينية بدءا من المطر والعواصف الثلجية وعالم الموسيقى التقليدي.

وللمخرج العديد من الأفلام التي تعكس توجه وونغ في عرض التناقض بين الأمل والحزن والعقلانية التي تبدو غير مبررة وسط الملحمة التي يرسمها في أعماله كما في فيلمه الشهير «My Blueberry Nights» من العام ٢٠٠٧، والأمر نفسه ينطبق على فيلمه «Chungking Express» من العام ١٩٩٤ وفيلمه «٢٠٤٦» من العام ٢٠٠٤ وفيلمه Fallen Angels من العام ١٩٩٥.

«سِلمٌ إلى دمشق» فيلم رمزي عن حرب سوريا

يعود المخرج السوري محمد ملص ليصور العاصمة السورية في «سلم إلى دمشق» الذي يعتبر أول فيلم روائي سوري يتناول الحركة الاحتجاجية السورية برمزية وشاعرية، مستندا الى شهادات من الداخل ترصد يوميات القلق والخوف من المجهول.

«نحن وحيدون» قالها ملص وهو يقدم فيلمه الذي صوره في ٢٠١٢، أي «قبل ان تسوء الأمور إلى هذه الدرجة» على الأرض السورية، وفق تعبيره.

ويشكل الخوف والتعب والرغبة بالخلاص محور الفيلم الذي يربط بين الحكايات الصغيرة التي تبدو وكأن لا شيء يربط بينها. خلص، «بيكفي ما عاد فينا»، «وقف لي هالفيلم» عبارات تتكرر في الفيلم الذي جازف فيه المخرج لانجازه عملا تجريبيا يمتلك مزايا بصرية رفيعة ومشغولة بعناية. وعن مضمون فيلمه المشارك في مسابقة المهر الروائي للأفلام العربية، قال المخرج: «أردت ان يكون للسينما شهادة على ما يجري وان اعبر عن المشاعر الحقيقية للمواطن السوري الذي كان هدفه من البداية الحرية والكرامة. طبعا البلد صار مفقودا الآن ولم يبق شيء». ولا يصور «سلم إلى دمشق»، الذي يرتقي إلى مرتبة الوثيقة السينمائية، الحرب السورية بل يصور ملامح منها وأثرها على مجموعة من الأشخاص بعضهم من الطلاب اتوا من مختلف المناطق والانتماءات السورية ليسكنوا ذلك البيت الدمشقي القديم حيث استأجر كل منهم غرفة فيه. وإذا كانت الكاميرا في بداية الفيلم ونهايته تتسلل قليلا إلى خارج تلك الدار، فهي كما الفيلم تظل أسيرة المكان المقفل بسبب استحالة التصوير في الخارج، خصوصا وان «الكاميرا عدوة النظام الأولى» على ما يؤكد ملص خلال تقديمه لفيلمه. وباستثناء ممثلة واحدة، فان كل الممثلين الذين وقفوا امام الكاميرا هم من غير المحترفين

محمد ملص

الذين استعيرت قصص بسيطة لكن قاسية من يومياتهم أحيانا لتغني الفيلم. وتحضر في الفيلم روح المخرج عمر أميرالاي صديق ملص الذي رحل قبل مدة وجيزة من انطلاقة الاحتجاجات الشعبية في سوريا، وكان شديد الانتقاد للنظام السوري في وثائقياته، وأيضا روح المخرج اليوناني تيو انجولوبولوس الذي رحل قبل شهر ونصف من تصوير فيلم ملص، وقد تضمن «سلم إلى دمشق» مقاطع من عمله الأخير.

فيكتوريا تشارك في «إنقاذ السيد بانكس»

شاركت الممثلة والمغنية وكاتبة الأغنيات والعارضة السابقة البريطانية فيكتوريا سامر في حفل افتتاح وترويج فيلمها «إنقاذ السيد بانكس»، وهو سيرة ذاتية ودراما، إخراج جون لي هانكوك، وسيناريو كيلي مارسيل، وبطولة إيما تومسون وتوم هانكس، إضافة الى بول جياماتي وجيسن شوارتزمن وبرادلي ويتفورد وكولين فاريل. تجدر الإشارة إلى أن اسم الفيلم، وهو أميركي، مأخوذ من إحدى شخصيات روايات «ماري بوبينز»، وتدور أحداثه حول إنتاج فيلم ماري بوبينز (١٩٦٤)، حيث يصور الكاتبة باميلا ليندون ترافرز (تومسون)، وهي في لوس أنجلس مدة أسبوعين، وأثناء ذلك يحاول صانع الأفلام والت ديزني إقناعها بإعطائه حقوق عمل فيلم عن رواياتها.